Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيتك أمس خير بني لؤي وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غداً تزيد الخير ضعفاً كذاك تزيد سادة عبد شمس

ولما ترامت الأخبار بمقتل جعفر بن يحيى، وكان سهل بين يدي أبيه يحيى يوقع في أسفل كتبه لذوي الحاجات، أكملها وهو بثوب الحداد.

وحدث أن استدعاه الرشيد، لحاجته إليه، فلما مثل بين يديه عرف ذعره في تجريض ريقه، والتمايد في طريقه، وشخوصه ببصره إلى السيف قال: إيهاً يا سهل. من غمط نعمتي، واعتدى وصيتي، وجانب موافقتي أعجلته عقوبتي. قال سهل: فوالله ما وجدت جوابها حتى قال: ليفرخ روعك، وليسكن جأشك، وتطيب نفسك، وتطمئن حواسك؛ فان الحاجة إليك قربت منك، وأبقت عليك، بما يبسط منقبضك، ويطلق معقولك، فاقتصر على الإشارة دون اللسان؛ فإنه الحاكم الفاصل، والحسام الناصل، وأشار إلى مصرع جعفر وهو يقول:

من لم يؤدبه الجميـ ـل ففي عقوبته صلاحه

قال سهل: فوالله ما أعلمني عييت بجواب أحد قط غير جواب الرشيد يومئذ، فما عولت في شكره، والثناء عليه إلا على تقبيل يديه، وباطن رجليه. ثم قال لي: إذهب فقد أحللتك محل يحيى بن خالد، ووهبتك ما ضمنته ابنيته وحوى سرادقه، فاقبض الدواوين، واحص حباءه وحباء جعفر لنأمرك بقبضه إن شاء الله».

قال سهل: فكنت كمن نشر بمن كفن وأخرج من حبس، فأحصيت حباءهما فوجدت عشرين ألف ألف دينار. . .

في بلاط المأمون:

ظل سهل في خدمة الرشيد- بعد أن دالت دولة البرامكة- زهاء ست سنوات (١٨٧- ١٩٣)، فلما ولي الأمين، واشتعلت الفتنة بين الأخوين لزم بيته حتى خمدت بمقتل الخليفة، وقيام دولة المأمون وبقيامها عاد النفوذ الفارسي